لا يخطر ببالهم كالنزل للضيف ومن احسن قولا ممن دعا الى الله الى عبادته وعمل صالحا فيما بينه
وبين ربه وقال اننى من المسلمين تفاخرا به او اتخاذا للاسلام دينا ومذهبا من قولهم هذا
قول فلان لمذهبه والآية عامة لمن استجمع تلك الصفات وقيل نزلت فى النبى عليه السلام وقيل فى المؤذنين
ولا تستوى الحسنة ولا السيئة فى الجزاء وحسن العاقبة ولا الثانية مزيدة لتاكيد النفى ادفع
بالتى هى احسن ادفع السيئة حيث اعترضتك بالتى هى احسن منها وهى الحسنة على ان المراد
بالاحسن الزايد مطلقا او باحسن ما يمكن دفعها به من الحسنات وانما اخرجه مخرج
الاستيناف على انه جواب من قال كيف اصنع للمبالغة ولذلك وضع احسن موضع الحسنة
فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم اى اذا فعلت ذلك صار عدوك المشاق
مثل الولى الشفيق وما يلقيها وما يلقى هذه السجية وهى مقابلة الاساءة بالاحسان
الا الذين صبروا فانها تحبس النفس عن الانتقام وما يلقيها الا ذو حظ عظيم
من الخير وكمال النفس وقيل الحظ العظيم الجنة واما ينزغنك من الشيطان
نزغ نخس شبه به وسوسته لانها بعث على ما لا ينبغى كالدفع بما هو اسوا وجعل
النزغ نازغا على طريقة جد جده او اريد به نازغ وصفا للشيطان بالمصدر
فاستعذ بالله من شره ولا تطعه انه هو السميع لاستعاذتك العليم بنيتك
او بصلاحك ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر
لانهما مخلوقان ماموران مثلكم واسجدوا لله الذى خلقهن الضمير للاربعة المذكورة
والمقصود تعليق الفعل بهما اشعارا بانهما من عداد ما لا يعلم ولا يختار ان كنتم
اياه تعبدون فان السجود اخص العبادات وهو موضع السجود عندنا
لاقتران الامر به وعند ابى حنيفة آخر الآية الاخرى لانه تمام المعنى فان استكبروا
عن الامتثال فالذين عند ربك من الملائكة يسبحون له بالليل والنهار اى دائما
لقوله وهم لا يسامون لا يملون ومن آياته انك ترى الارض خاشعة

يابسة متطامنة مستعار من الخشوع بمعنى التذلل فاذا انزلنا عليها
الماء اهتزت وربت تزخرفت وانتفخت بالنبات وقرئ وربأت
اى زادت ان الذى احياها بعد موتها لمحيى الموتى انه على كل شئ
من الاحياء والاماتة قدير ان الذين يلحدون يميلون عن الاستقامة
فى آياتنا بالطعن والتحريف والتاويل الباطل والالغاء فيها لا يخفون
علينا فنجازيهم على الحادهم افمن يلقى فى النار خير ام من ياتى آمنا يوم
القيمة قابل الالقاء فى النار بالاتيان آمنا مبالغة فى احماد حال المؤمنين
اعملوا ما شئتم تهديد شديد انه بما تعملون بصير وعيد بالمجازاة
ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم بدل من قوله ان الذين يلحدون فى آياتنا
او مستانف وخبر ان محذوف مثل معاندون او هالكون او اولئك
ينادون والذكر القرآن وانه لكتاب عزيز كثير النفع عديم
النظير او منيع لا يتاتى ابطاله وتحريفه لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه لا يتطرق اليه الباطل من جهة من الجهات او مما فيه من الاخبار الماضية
والامور الآتية تنزيل من حكيم اى حكيم حميد يحمده كل مخلوق بما ظهر
عليه من نعمه ما يقال لك اى ما يقول لك كفار قومك الا ما قد قيل للرسل
من قبلك الا مثل ما قال لهم كفار قومهم او ما يقول الله لك الا مثل ما قال لهم
ان ربك لذو مغفرة لانبيائه وذو عقاب اليم لاعدائهم وهو على الثانى يحتمل
ان يكون المقول بمعنى ان حاصل ما اوحى اليك واليهم وعد المؤمنين بالمغفرة
والكافرين بالعقوبة ولو جعلناه قرآنا اعجميا جواب لقولهم هلا
نزل القرآن بلغة العجم والضمير للذكر لقالوا لولا فصلت آياته بينت
بلسان نفقهه ءاعجمى وعربى اكلام اعجمى ومخاطب عربى انكار مقرر

Copyright © King Saud University